

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (25) | سورة الأحزاب | يوم ٠١/١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

عندنا الكتاب الآخر كتاب غريب للقرآن. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى به الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. هذا اليوم هو اليوم العاشر عاشوراء من محرم - 00:00:00

من عام خمسة واربعين واربع مئة والف. كتاب غريب القرآن لابن قتيبة. وصل بنا الكلام عند سورة الاحزاب يقول المؤلف سورة الاحزاب كلها مدنية. ثم يذكر فيها الايات التي تحتاج الى بيان الغريب. يقول - 00:00:20
تعالى وما جعل ادعيائكم ابنائكم الادعياء جمع دعين والدعي هو الذي يتماه الانسان وهو ليس منه من ابنائه ليس من صلبه. انما يجد لقيطا او مفقودا يأخذه ويربي عنده. بالتبني يسمى ابنه بالتبني. كان هذا في الجاهلية موجود. وفي اول الاسلام. فان - 00:00:40
النبي صلى الله عليه وسلم تبني زيد ابن حارثة حتى سمي زيد بن محمد. زيد ابن محمد. فتبناه. والله سبحانه وتعالى ابطل هذا التبني ابطله اه قال وما جعل ادعيائكم ابناءكم ما ما تبنيتموه - 00:01:10
اتخذتموه ولدا يقول ما جعل الله منزلة ولد صلب. كانوا يورثون من ادعوه فقال لا يرث ما يرث الا اولاد الصلح طيب قال ذلكم قولكم بافواهم قال المؤلف اي على التشبيه والمجاز - 00:01:30
يقول ذلكم قولكم بافواهم. يعني انتم تتكلمون بالفواه فقط. والله يقول الحق طيب قال ادعوهم لاباهي هو ابسط عند الله اي اعدل واصح ولذلك لم يوجد من الصحابة ولا واحد حتى من كبار الصحابة لم يذكر اسم واحد من الصحابة في القرآن كله الا زيد -

00:01:50

ولما قضى زيد منها وطرا ليش؟ قال لانه لما سلب منه زيد ابن محمد كان يفتخر هو بين الصحابة انه ابن محمد لما سلب منه خلاص بعد ما نزلوا هذه الاية قال زيد ابن حارث لما سئلوا منه حس او شعر - 00:02:20
في فقد هذا الشيء فعوضه الله بذكر اسمه بالقرآن تخليد اسمه الى يوم القيامة زيد هو الذي ذكر في القرآن طيب قال هنا كان ذلك بكتابي مستورا اي مكتوبا واذا زاعت الابصار - 00:02:40
وبلغت القلوب الحناجر. زاعت قال مالت وعدلت. يعني خرجت زاعت الابصار دائما في المحرجة قوية تزيغ الابصار تشخص الابصار. صح. وتزيغ. وبلغت القلوب الحناجر اي كادت تبلغ الحلق يعنى القلوب - 00:03:00
كادت تخرج من مكانها. في الدنيا بلغت القلوب يقول يعني كادت. اما في الآخرة تخرج. في الاية في في غافر اذا القلوب لدى الحناجر اي هذا خبر كادت تبلغ الحلق من الخوف وزين - 00:03:20

زلزالا شديدا شدد عليهم وهون والزلازل الشدائد. واصله من التحريك. زلزل يحرك بقوة. ان بيوتنا عورة. خالية. فقد امكن من اراد دخوله. من اراد دخولها. هذا هذا المنافقين يقولون ان بيوتنا عورة. اه يعتذرون. يقول ما في احد يحفظها ما احد يعني نخاف عليها نخاف على نساءنا وعلى - 00:03:40

اموالنا يقول شف قال واصل العورة ما ذهب عنه الستر والحفظ فكان آ فكان الرجال ستر وحفظ للبيوت. طيب وحفظ البيوت فاذا ذهب الرجال اعورت البيوت يعني انكشفت البيوت. تقول العرب اعور منزله - 00:04:10

طيب واذا ذهب ستره او سقط جداره واعور الفارس اذا بدا فيه موضع موضع خلل للضرب والاعور من الرجال او من من الانسان فاقد العين لانه خلل نقص طيب قال - [00:04:40](#)

من الضرب بالسيف او الطعن. طيب قال وما هي بعورة؟ لان الله يحفظها. ولكن يريدون الفرار. غيرك طيب الرسول صلى الله عليه وسلم زين؟ عنده حجرات والصحابة تركوا بيوتهم وخرجوا فكلهم عندهم معاين وعورة موب انتم فقط - [00:05:00](#)

تليفون لذلك رد الله عنه قال ما هي بعورة ما هو احتجاج باطل. موب صحيح. قال ولو دخلت عليه من اقطارها ثم سئلوا الفتنة لاتوها يقول دخلت عليهم من اقطارها اي من جوانبها يعني لو دخل الكفار واحاطوا بهم - [00:05:20](#)

بهؤلاء المنافقين وسئلوا الفتنة للكفر لاعطوه سلموا لهم. قالوا تكفرون؟ قالوا نعم لان المنافقين ما عندهم ايمان ما عندهم ايمان يعني نقول للمنافق تكفر ولا نقتلك قال لا اكفر سوء للفتنة اي كفر لاتوها اعطوها - [00:05:40](#)

اعطوا ذلك من اراد. وما تلبثوا بها اي بالمدينة. لانه ليس؟ لان الكفار احاطوا بها. مات لهم تلبسوا وبالمدينة اي نعم قال ومن القراء من يقرأ لاتوها بقصر الالف اي - [00:06:00](#)

اراد لصاروا اليها لاتوها يعني جاءوا اليها. مثل قوله تعالى فاتى الله. غير اتي الله اتي اعطاه. اتي غير اتي. اتي يعني جا. طيب سلقوكم بالسنة حداد. يقول اذوكم بالكلام - [00:06:20](#)

سلقوكم بالسنة حداد يعني اذوكم بالكلام. يقال خطيب مصدق يعني وسلاق وفي لغة اخرى اللغة الاخرى سلقوكم بالصاد سلقوكم لكن يقول لا يقرأ بها واصل السلط الضرب. قال ابن احمر يصف صوتا ضرب به ناقته كأن وقعته - [00:06:40](#)

لو دان مرفقها سلق الصفا باديم وقعه تير. صدق يعني يعني سلق السلق يسلك بلسانه يعني يؤذيك. لسان يعني سليط ومؤذي طيب قال فمن قال فمنهم من قضى نحبه من قضى نحبه قال اي قتل - [00:07:10](#)

واستشهد واصل النحب النذر. وكان قوم نذروا ان لقوا العدو ان يقاتلوا حتى يقتلوا فقال الله القضاء نحبه. او يفتح الله وقتلوا. فليل فلان قضى نحبه اي قضى نذره لانه نذر ان يقدم نفسه. اذا قتل. طيب من صياصيههم هؤلاء من بنو قريظة - [00:07:40](#)

بنو قريظة بعد الاحزاب لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اراد ان يضع ويغتسل فجاءه جبريل فقال تضع السلاح؟ قال نعم. قال لا. فقال ماذا؟ فاشار. الى بني - [00:08:10](#)

لانهم هم الذين خانوا. ارادوا ادخال آا الاحزاب من جهتهم. هم في الجنوب في الجنوب الشرقي في من المسجد الجنوب الشرقي قبله المدينة جنوب. واذا خرجت من جهة القبلة جعلت القبلة خلفك - [00:08:30](#)

على يسارك هذا هذا البقيع. بعد البقيع هذه جهة الزاوية هذه كانت ديار ديار بني قريش المسجد النبوي؟ ايه لان المسجد اصلا صغير في الوقت ممتد الان يعني تعرف امتد في هذي المنطقة الجهة ذي هذي هي اسفل المدينة اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم هذي المنطقة - [00:08:50](#)

اسفل اه ارادوا ان يأتوا من جهتهم ليس؟ لان بنو قريش اليهود خانوا عاهدوه قالوا خلاص تعالوا من جهتنا نحن ندخلكم عليه شف قال الله سبحانه وتعالى من صياصيه وش الاية؟ وكان الله قويا عزيزا وانزل الذين - [00:09:20](#)

وانزل الذين ظاهرون ظهروا الكفار المنافقون وانزل يظهرهم ان اهل الكتاب من سياسيههم يعني حصونهم عصر الصياصي قال قرون البقر لانها تمتنع بها وتدفع عن انفسها. وقيل للحصون صياصي لان - [00:09:40](#)

تمتنع بالصياصي الحصون في قصة ابي لبابة رضي الله عنه ابو لبابة من الصحابة كان بيني وبين اليهود يعني علاقة تجارة فجاء احد اليهود فقال ماذا سيصنع محمد بنا؟ يعني بعد الحرب فقال - [00:10:00](#)

الذبح لما قال كذا اخبر بعض الصحابة الصحابة قال ان اخبرهم وقال النبي اخبرهم يعني كأنه يعني يلوم ابو لبابة كيف تخبرهم بالذبح؟ يعني لا لا تخبرهم. فهو ما قصد انه - [00:10:20](#)

يعني يفشي سر رسول الله ولكنه يعني حدث بها هكذا. فهو ندم اشد الندم. لما انتهى لما يعني القتال مع هؤلاء رجع الى المسجد ابو لبابة وربط نفسه في سارية المسجد - [00:10:40](#)

فقال فربط نفسه في السارية السارية احدى سواري المسجد فقال والله لا افك نفسي حتى يفكني رسول الله. فلما سأل النبي قال اين يا ابا قالوا في سالف المسجد قال لماذا؟ قال انه قال كذا قال انه لم يقصد يعني هذا الامر انه يعني يكشف امورنا ايه - [00:11:00](#)

جاء واطلق سراحه. حتى اذكر احد احد الاشخاص في المدينة من زوار المدينة قال لي دخل المسجد النبوي القديم جا وسألني قال اه وين اه سارية اه ابي لبابة؟ والله انا ما اعرف سارية ابي لبابة ويمكن راحت - [00:11:20](#)

ما ندري عنه يبحث عنها يشوف يقول هذا بيشفو السعر يعني. يتبعون احيانا اشياء مثل هذي. طيب قال قال يضاعف لها العذاب ضعفين. هذا في مخاطبة نساء النبي. قال ابو عبيدة يجعل الواحد ثلاثة. هذا معنى قول - [00:11:40](#)

ابي عبيدة يعني يعني الواحد ثلاثة يعني ظعفين مع العذاب الاول صار ثلاثة. شايف؟ قال لكن هذا رد عليه رد عليه اه ابن القيم قال ولا اراه كما قال لانه يقال بعد ومن يقنت منكن اي - [00:12:00](#)

ان كنا لله ورسوله ان يطعهما وتعمل صالحا. زين؟ نؤتها اجرها مرتين. فهذا يدل على ان الضعفين ثم ايضا لمن لما قال نؤتها اجرها مرتين مرتين ماذا ثلاث؟ اجرها مرتين فالعذاب ضعفين واثنين - [00:12:20](#)

ابو عبيدة يقول لا ثلاثة. يقول لا ارد عليه. قال لا الضعفين لما تقول ساعدك عذابين. اثنين ما قال ثلاثة ساؤدبك عذابين اثنين اجزيك اجرين اجرين. هذا شيء في استنباط دقيق من من ابن قتيبة رحمه الله - [00:12:40](#)

ثم من ثم قال اي مثلان وكأنه اراد ان يضاعف لها العذاب فيجعل ضعفين اي مثلين. كل واحد منهما ضعف الاخرة وضعف الشيء مثله ولذلك قرأ ابو عمرو يضاعف لها العذاب لانه رأى انه يضعف للمثل ويضاعف - [00:13:00](#)

ما فوق ذلك. وهذا كما يقول الرجل ان اعطيتني درهما كافأك بضعفين اي بدرهمين فان اعطيتني فردا اعطيتك زوجين. يريد اثنين ومثله ربنا اتهم ضعفين من العذاب اي مثلين. طيب - [00:13:20](#)

قوله فلا تخضعن بالقول اي فلا تلن القول تلين القول. طيب فيطمع الذي في قلبه مرض اي اي فجور قال مرض هنا فجور مرض يعني عندنا مرض نوعان في القرآن. المرض نوعان - [00:13:40](#)

مرض القلب مرض القلب نوعان مرض القلب مرض شبهات وهذا خطير. في قلوبهم زيغ آ قال نعم ايه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا هذا مرض الشبهات وعندنا مرض الشهوات هذا المقصود به مرض الشهوات - [00:14:00](#)

في قلوبهم اه قال انا فيطمع الذي في قلبه مرض اي مرض شهوة فجور. وقلنا قولا معروفا اي صحيحا لا يطمع لا يطمع لا يطمع فاجرا وقرن في بيوتكن قال من الوقار يقال وقر في منزله يقر وقورا - [00:14:20](#)

لا هو الان عندنا قراءتان عندنا قراءتان وقرن وقرن في بيوتكن وقرنا. قال وقرن بالكسر من الوقار. كأن الواو اصلية. قال من الوقار. ومن قرأ وقر في بيوتكن بنصب القاف وقرن جعله من القرار - [00:14:40](#)

انه من قر يقر قرارا. اي اقرارن في بيوتكن. فحذف الراء الاولى وحول الى قاف وقرنة قرنة كما يقال ظن في موضع كذا. يعني اظللنا ظن يعني ظلمنا فضلتم اي اضلتم او ظللتم فظللتم تفكرون ولم نسمع - [00:15:10](#)

يقر الا في قرّة العين. فاما في الاستقرار فانما هو يقال قر يقر بالمكان ايه شف فرق بين قرّة يقر وقر يقر. يقر غير يقر. طيب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له. اي احله الله له - [00:15:40](#)

فرضه يعني احله له. سنة الله في الذين خلوا من قبل اي لا حرج على احد فيما لم يحرم عليه. طيب الاصيل يقول الاصيل ما بين العصر الى الليل وش الاصيل؟ وش الاية - [00:16:10](#)

بكرة واصيلا. ايوا. اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه. اي بكرة واصيلا. قال الاصيل ما بعد العصر. ما بعد العصر. هم. ما بعد العصر هلال. الى الليل. الى غروب الشمس. هذا الاصيل - [00:16:30](#)

اه الغداة اولا يعني الفجر قبل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بكرة واصيلا او غداة بالغدو والاصابع طيب قال هو الذي يصلي عليكم قال يبارك عليكم ويقال يغفر لكم ملائكته اي تستغفر لكم الملائكة. وملائكته اتيت - [00:16:50](#)

اي مهورهن ترجي من تشاء منهن اي تؤخر. قال يهمز ولا يهمز. ترجي وترجئ ارجيت الامر اخرتني. ارجه واخاف اي اخره. وتؤوي

اليك من تشاء تضمها. قال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة - 00:17:20

لم يكن لاحد ان يخطبها حتى يدعها النبي صلى الله عليه وسلم او يتزوجها. ويقال هذا في في قسمة الايام بينهم. ترجي من تشاء يعني في القسم. المبيت. يعني القسم والمبيت في النبي ليس بواجب - 00:17:40

غير النبي واجب لابد ان يقصد بالمبيت وفي النفقة وكل شيء. النبي صلى الله عليه وسلم رفع عنه ذلك. يبيت عند هذي يبيت عند هذي بيت عند هذي يعني الامر له. من تشاء. قال هذا في قسمة الايام بينهم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسوي بينهم -

00:18:00

قبل ثم نزل عن الآية تؤخر من تشاء من شئت فلا تقسم لها وتظم من شئت فتقسم لها طيب او بغير قسمة. قال لا يحل لك النساء من بعد. ولا ان تبدل بهن من ازواج. قال - 00:18:20

قصره الله عز وجل على ازواجه وحرم عليه ما سواهن الا ما ملكت يمينه من الامام. لماذا اسأل الله على ازواجهم لان الله سبحانه

وتعالى لما خاطب النبي ان يخير نسائه بين الدنيا والاخرة يعني آآ - 00:18:40

ان كنتن تريدين الله ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد المحسنات منكن اجرا آآ قال آآ قالوا اي نعم ان كنت تريد الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن وسرحكن سراحا جميلا. فخير الله دخل على عائشة. رضي الله عنها - 00:19:00

دخل على عائشة وقال ان الله خيرني بينكم. لانهم كانوا يطالبون بالنفقة. وقال خيرني الله. تريدون الدنيا؟ تعالوا امتعكم متاعا حسنا في الدنيا اتركهم طلقهم. تريدون الاخرة؟ ان الله عز وجل محسنات منكن اجرا عظيما. وقالت عائشة والله - 00:19:20

لا لا اختار الا انت والاخرة طيب ولذلك عوضهم الله قال لا يحل لك النساء من بعد. طيب قال غير ناظرين اله في قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذنكم الى طعام غير ناظرين الى يعني غير منتظرين نضجه. نعم - 00:19:40

من بعده الزواج يعني يتزوج غيرهم ولا الزواج الزواج ما يتزوج على غيرها ولا اللي كنا معها اول شيء قال الله عز وجل يا ايها النبي انا احيانا لك ازواجك اللاتي احل لهم كل من يريد ان بنات عمك وبنات خالك احلى لهم ثم لما جاءت اية التخيير - 00:20:10

واختاروا الله ورسوله فكافأهم الله. الا يتزوج عليهم. ايه. وبعدها ما تزوجوا. سبحانه. ايه. بعدها بقي على فما يتزوج الا ما ملكت يمينك ومنه ماري ماري القبطية في عام لما - 00:20:30

بدأ النبي يرسل رسائل الملوك ارسل الى المقوقس ملك مصر رسالته فقبلها وارسل واهدى اليها هدية ماري فاخذ النبي سلم مارية يعني اخذها مباحا له فوطئها فحملت بابراهيم ثم مات ابراهيم بعد ستة اشهر. طيب قال هنا غير ناظرين - 00:20:50

يعني تنتظرون نضجها. يدنين عليهن من جلابيبهن اي يلبسن عليهن الارية يعني تغطي وجهها. يدنين عليهن من ذلك ادنى فاذا كان كاشفة وجهها تعرف. هذي حجة على من يقول ان الحجاب ليس في الوجه والايدين. تجد الحين بعضهم - 00:21:20

يفتي في بعض الامصار يقول اه ان تتحجب لكن وجهه ليس داخل الحجاب. فنقول يدلين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرف يعني اذا غطت وجهها ما تعرف. فانت الان في كاشف وجهها تعرف. وفي ادلة كثيرة جدا. والقواعد من النساء - 00:21:40

لا يرجون نكاحا فليس عليهن نجوم ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة. دل على ان القاعد المرأة كبيرة يعني اباح الله لها ان تكشف فالفتاة يحرم عليها ولان الزينة في الوجه. الزينة والمكاييح والكحل كله في الوجه. لو انها كشفت - 00:22:00

غير الوجه ما احد يعني اه يعني انفتن بها مثل الوجه. يدنين عليهن من جلابيبهن. قال لغرينك بهم اي نسلطك نسلطك لنسلطك

عليهم ولنعلونك بهم طيب قولوا سديدا قصدا ان اعراض الامانة اي الفرائض على السماوات والارض والجبال بما فيها - 00:22:20

من الثواب والعقاب فايين ان يحملنها عرضت عليهم عرضت عليهم الامانة تكاليف وامتنعوا وخافوا وهم جمادات وعرض على الانسان فحملها. فيما بما فيها فحمل هذا الانسان الضعيف. وقال بعض المفسرين ان - 00:22:50

ادم لما حضرته الوفاة قال يا رب ما نستخلف من بعدي؟ فقيل له اعرض خلافتك على جميع الخلق فعرضها فكل اباهها غير ولده. طيب طيب نقف عند القدر هذا سورة سبأ. يعني سورة اه فاطمة سورة الاحزاب فيها ما شاء الله مواضع كثيرة - 00:23:10

اي نعم طويلة. كل المخلوقات. السماوات والارض والجبال كلهم امتنعوا. لما جاء حضرات الوفاة قال هذه الامانة يا ربي اعطتني اياها.

استخفاف. من يأخذها عني؟ فعرضت على هؤلاء. قالوا لا - 00:23:40

تنعف الاول وتنعن في الاخير. والانسان هو اللي اخذها. طيب. ناخذ كتاب يعني امانة الاستخلاف وامانة اتكالي طيب نقف عند هذا

القدر والله اعلم - 00:24:00